

## • تنويه القرآن بفضائل أُولَى العلم :

وينوه القرآن بشأن أهل العلم ، ويُعبر عنهم بـ ﴿ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ ويُضفى عليهم جملة من الفضائل والمزايا الفكرية والإيمانية والأخلاقية كانوا وأحق بها وأهلها .

فهؤلاء الذين أُوتوا العلم هم الذين ينكشف لهم الحق الذى أنزله الله على محمد ، فيرونه واضحاً هادياً إلى صراط الله ، يقول تعالى : ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ (١) .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٢) .

فهنا نجد العلم أثمر الإيمان ، فأثمر الإيمان الإخبات لله تعالى .

وهؤلاء الذين أُوتوا العلم هم الذين يتجاوبون مع القرآن العظيم ، فتخشع له قلوبهم ، وتدمع له أعينهم ، وتخر له جباههم ، فهم بعلمهم يعرفون قدره ، وينزلونه منزلة من أنفسهم . يقول تعالى : ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾ \* قُلْ آمَنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا ، إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا \* وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا \* وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ (٣) .

والقرآن فى صدور هؤلاء من أهل العلم ليس مجرد كلام محفوظ ، بل هو آيات بيّنات ، دالة أوضح الدلالة على عظمة من تكلم به ، ودالة كذلك على صدق من أرسل به ، ودالة كذلك على الحق الذى جاء به ، يقول تعالى

(١) سبأ : ٦ (٢) الحج : ٥٤ (٣) الإسراء : ١٠٦ - ١٠٩